الاشموني وغيرها وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان
باعتبار الرقم والعامل فيها الواو لنيابتها عن اما او هي نفسها على
الارجح لنيابتها عن فعل الشرط واسمه وينبغي الاتيان بها تاسيا به صلى الله
عليه وسلم حيث كان ياتي بها في خطبه ونحوها واختلف في اول من
تكلم بها فقيل داوود وقيل ابنه سليمان وفي خبر ضعيف انه يعقوب وقيل
قس بن ساعدة الايادي وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب ابن قحطان وقيل
سحبان بن وائل واقرب الاقاويل داوود وهي فصل الخطاب الذي اوتيه
المذكور في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب ويليه قس ويليه
سحبان ويليه كعب وقس هذا اول من كتب فلان الى فلان واول
من خطب بعصا واول من اقر بالبعث من غير سماع قيل انه عاش ستمائة
سنة وقد راه النبي صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ وهو على
جمل احمر وهو يقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا واذا
وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات
ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحور لا تغور اقسم قس قسما حتما لئن كان في
الامر رضى ليكونن سخط ان لله لدينا احب من دينكم الذي
انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما لا حانثا ولا اثما
ان لله دينا قد حان حينه واظلكم وطوبى لمن امن به فهداه
وويل لمن خالفه وعصاه والراجح ان اول من تكلم بها في عالم الاجساد
سيدنا ادم عليه الصلاة والسلام واول من تكلم بها في عالم
الارواح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى لما
خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم وشكله بصورة الجسد خطب خطبة
عظيمة اثنى فيها على الله تعالى وذكر في اثنائها اما بعد قوله يوتى بها
اي بو بعد قوله للانتقال اي للدلالة على الانتقال فلا تقع اول
الكلام وهذا من ضروريات البعدية وهذا الغرض هو الذي يلاحظ
منها واما المعنى الاصلي اعني الشرط والتعليق فقل ان يقصده متكلم
قوله من اسلوب الى اسلوب اخر اي من طريق الى طريق اخر فان
كان بين ما قبلها وما بعدها مناسبة سمي تخلصا وارتباطا لا

سمي بذلك الانتقال تخلصا وان لم تكن بينهما مناسبة سمي اقتضابا

وتخلصا

وتخلصا ومنه هذا وان للمتقين لحسن ماب هذا وان للطاغين
لشر ماب والحاصل ان المناسبة اذا لم تكن تامة سمي اقتضابا
مشوبا بتخلص وان لم تكن مناسبة اصلا سمي اقتضابا وان كان
بينهما مناسبة تامة سمي تخلصا قوله واصلها اي اصل وبعد
قوله بدليل لزوم اي بدليل هو لزوم فالاضافة للبيان والمراد
باللزوم الثبوت والمقارنة فلا ينافي قوله غالبا فتقول لازمة
سنة فالقيد قرينة على اخراج اللزوم عن حقيقته وللحذف نوع
كثرة في الشعر كالنثر اذ حذف معها قول قال ابن مالك والاصل
اعني اما وحذف ذي الفا قل في نثر اذا لم يك قول معها قد نبذا
وهذا الكلام يفيد ان لزوم الفا في خبر وبعد ليس كليا بل هو
اغلبي كما في اما وليس كذلك وان كان هو مقتضى النيابة اذ
لم يسمع حذف الفا بعد وبعد قوله في حيزها اي في افق حيزها
اذ حيز الشيء مكانه ومكان بعد لا يشتغل بغيرها فهو على حذف
مضاف وذلك ان تقول الاضافة لادنى ملابسة على ان الحيز
من الحوز وحوز الشيء ما تبعه ونسب اليه كفنا داره وما حواليها
واصله حيوز قوله غالبا حال من اللزوم قوله لتضمن اما علة
لمحذوف وهذا اللزوم من اثار اما وهي لم توجد فيعرف ان اصل
وبعد اما بعد واعلان اللزوم من اثار اما لتضمنها الخ وهذا على جعل
الواو نائبة عن اما ويصح جعلها لعطف الجمل او للاستئناف والفاء
زائدة او علة لمحذوف والتقدير واقول ذلك بعد ما تقدم استمع
واحضر ذهنك لان العلم الخ قوله والاصل مهما يكن من شيء اي
فاقول بعد البسملة والحمدلة وما ذكر بعدها واما قدرناه هكذا لان
هذا الظرف من متعلقات الجزاء على الصحيح فالجزا المقيد بكونه بعد
الحمدلة والثنا مرتب على وجود شيء ولا تخلو الدنيا عن وجود شيء
فالجزا محقق واما جعله من متعلقات الشرط فيودي الى ركاكة
المعنى اذ الجزا مرتب على وجود شي مقيد فالجزا غير محقق وان
اجيب بان المعلق عليه انما هو الانتفاع التام وهو لا يكون الا
بعد البسملة والحمدلة ثم حذف اسم الشرط وفعله والمضاف اليه
بعد للعلم به ثم اقيمت اما مقام اسم هو المبتدا وفعل هو الشرط

وقال ابن الحاجب العامل في اذ كلمة
الظرف مجرى كلمة الشرط كقوله
تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم ورد بان اذ تاتي
للتعليل فلها شبه بالشرط وهي
لانها للتعليل الجواب فساغ اجراؤه
مجراه مع قربها من صورة اذا وان
بعد فهذا قياس مع الفارق اذ
لاجامع بين الشرط وبعد او شيء